

ما يأمر به هذا النداء هو ملاك الأمر كله:

أما هذا النداء فإنه يتعلق بملاك الأمر كله، وأساس الامتثال في جميع النداءات، بل في جميع الاوامر والنواهي، وهو تقوى الله وابتغاء الوسيلة إليه، والجهاد في سبيله.

تذييل الاوامر القرآنية بالأمر بالتقوى:

هذا إلى أننا إذا نظرنا نظرة عامة في سائر الاوامر والنواهي الواردة في كتاب الله لوجدناها جميعاً أو جلها يوضع الأمر فيها ((بالتقوى)) تمهيداً أو تذييلاً لها.

وما عليك في هذا سوى أن تستعرض آيات النداء للمؤمنين، وكذا آيات الاوامر والنواهي المجردة عن النداء، فترى ما قلناه من التمهيد أو التذييل بطلب التقوى قدراً مشتركاً في أكثرها، فأية البر تخدم بقوله ((أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون))، وأية الوصية تخدم بقوله ((حقاً على المتقين)). وأية الصوم تخدم بقوله ((لعلكم تتقون)) وأية الاهلة تخدم بقوله ((و اتقوا الله لعلكم تفلحون)) وأية القتال في الشهر الحرام تخدم بقوله ((و اتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين)).

وأية الحج تخدم بقوله ((و اتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب)) وبقوله ((فإن خير الزاد التقوى واتقونى يأولى الالباب)). وآيات الطلاق تخدم بقوله ((و اتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم)). وآيات الرضاع تخدم بقوله ((و اتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير)). وأية المتعة للمطلقات تخدم بقوله ((حقاً على المتقين)). وأية الربا تمهد بقوله ((بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا)).

وبعد: فهذه جولة في سورة البقرة فقط، تريك كيف اتخذ الأمر بالتقوى تذييلاً لهذه التشريعات، وعليك باستقراء ما تستطيع أن تستقرئه من هذه الناحية لتصل إلى الشق الآخر، وهو شق التذييل في الاوامر بطلب التقوى، فيستقر في نفسك ما قلنا في شأن التقوى من جهة التمهيد والتذييل للاوامر والتشريعات.

ما يدل عليه ذلك من المعنى المقصود للتقوى:

وإذا دل هذا على شيء، فأول ما يدل عليه أن التقوى ليست كما اشتهر عبارة